معجم «حزب الله»: دونية الآخر شرط لرفعة الذات

نسيم ضاهر *

ينفرد «حزب الله» بين جميع المكوِّنات اللبنانية، باستخدام مفردات وتعابير من نمط خاص. فعلى مر السنين، تأصّل، في أدبياته ومواقفه وخطاباته، ميل صريح نحو تبني مقولات ونعوت وألفاظ من فضاء فكري جَبَل الأسطوري بالمذهبي، عمل حثيثاً على تلقين جمهوره وتنشئته وفق مواصفات معيارية مغايرة لمألوف المشهد اللبناني.

سبق لباحثي علم الاجتماع أن اعتنوا كفاية بظاهرة تتصل بالمنظومات الأيديولوجية، أطلق عليها ما يسمّى بسوسيولوجيا الجماهير. ولقد هدفت دراساتهم إلى بيان مدى تطبيع مجموعات تدين بالولاء السياسي، وإسكانها بيئة مصغرة متميزة ضمن المجتمع الأوسع بحيث تنبض بكلية وانسجام، وتستجيب عفوياً وعضوياً لطروحات قيادتها، وتتسم برد فعل موحّد ونقزةٍ حيال كل مقترح أو خطوة يتقدم بها طرف آخر لوقوعها سلفاً في دائرة الشبهة. ويُجمع معظم الدارسين على أنّ ناتج هذا المنحى مزدوج المردود، انغلاق على الذات الجمعية واستيلاد هوية عازلة، والقعود بين عاملين يتكاملان ويمدّان الواحد الآخر بسعرات الحرارة والغذاء المتبادل.

تسود هذه المحابس لغة تمتاز بتعبير صادق من المناخ العصبوي الحاضن. لغة لها بنية عصية على الغريب، مشبعة بالبعد الرمزي والاستعارة من خزانة حافظة للذاكرة، تلتف على الشريك في المواطنة، وتوائم المثيل القائم ما وراء الحدود في مدار نظري مشترك. فعلى وجه العموم، يستفاد أنّ حلقة الوصل تقفز فوق الجغرافيا البشرية التي يرسمها الكيان الدولتي، كون رباطها من ألياف عقدية مشدودة إلى أوتاد ركنية تنتصب عليها الرايات بمثابة بطاقة تعريف للمناداة ولمّ الشمل.

ينزع الجامع العقيدي إلى تمتين وشائج الألفة وبعث الروح في خلاياه بالنفح الخلاصي. بذلك يعيد إنتاج رابطة شبيهة برابطة الدم القبلية باستحضار مسوّغات من الحقل اللاهوتي/ الأيديولوجي وإنزالها مقام النصرة وتوحّد المسار والمصير. عملياً، تؤول هذه الصناعة الرؤيوية إلى إيقاظ «وعي» جهوي على خلفية انتماء يتربع في صدر المحددات وسلّم الأولويات، وتدثر مخلوقها النظامي بهالة الصحوة والهوية المشروطة وفقاً على المريدين، مرادفاً لعصبية مستترة وانطوائية بخط عريض.

أما الوجه الآخر لهذا المبتغى فيتمثل بالنفي الكياني وإقصاء المجاميع المجاورة عن حظوة الانتماء والائتلاف وبالتالي التأسيس لخصومة دهرية ومسبّبات فراق.

كل تعريف حصري مدخل لتصنيف وتوصيف المقابل في خانة النقائض، على قاعدة حكمية معيارية لا تقبل الاجتهاد. ويتدرج الفصل الذهني والتعاملي ليبلغ حد ذوي القربى، في بحث دائم عن النقاوة والالتزام المطلق بصحيح العقيدة وفق أقانيم قاطعة يسهر عليها حرّاس الهيكل. هكذا حلّ الطلاق بين أمميتين عمّاليتين خرجتا من رحم طبقي واحد، ثم انفصل البلاشفة عن المناشفة داخل الحزب الاشتراكي العمالي الروسي، ومن ثم سار تروتسكي وحيداً من الاتحاد السوفياتي والتف حوله أنصار أممية جديدة.

ولئن حكي عن الأمة (العربية أو الإسلامية) وضرورة درء المخاطر التي تحيق بها، يُكتشف أن أحزاباً شمولية صادرت الميراث وأسبغت على نفسها صفة الرقيب والمشرف الأمين، فيما شطبت اعتباطياً دولاً وتيارات وسلخت عنها نعمة الرسو في حضن الأمة. كذلك تتنافس وتتعارض حركات تدعي كل منها النطق باسم الأمة الإسلامية، على قاعدة مذهبية، وتختلف فتاوى الجهاد حسب هوية الأطراف القائلة بها، كل ينسب لمرجعه تفويضاً يخوله الإفتاء من لدن القوامة على مصالح الأمة، وغالباً ما ينتهي الأمر تقاذفاً بالحرم والجرم، وتميزاً بالمظهر والملبس، وتشديداً واقتباساً من مصادر فقهية مرجعية على وجه الخلاف.

تعمل المنظومات المعقدنة على تحصين دارها وتصليب عدد أتباعها، وتنهل من بئر تعاليم موثوقة يقتدى بها على سبيل الأمانة والوفاء. تُحاط هذه المحدّدات «النظرية» بأسمى الشهادات، وترفع إلى مصاف الحقائق الكنسية لدى رافضي الإكليروس، وإلى رتبة المقدّس عند الملتزمين بالغيبي المغلف دينياً. وفي كلا الحالين يبرز منطوق أسطوري هيولي يلف الخطاب ويقيه مشقة الامتحان في نطاق الواقع المعاش، خشية النقد أو مجرد المراجعة. وعليه تملي الرسالة الموعودة ضوابط وموانع للحد من حركية مربكة، وينساق المريد إلى احترام طوعي للطقوس، ويقنع بمضار المساءلة، كأنما القيود حجاب الوقوع في الخطيئة، وحاجة لصفاء البنية، ودرع واق من السقطات والانحراف.

بدأ «حزب الله» في لبنان من حيث انتهت الثورة الإسلامية في إيران بعد تنظيف صفوفها من الحواشي العلمانية والليبرالية والطاقم الأول الذي تأهّل على تماس مع المقاومة الفلسطينية. كان عليه، بادئاً، المواءمة بين إرث الإمام الصدر والولاء للمرشد الأعلى، وتوضيب رزمة أدوات لاحتلال مساحة مناسبة على الرقعة الشيعية على حساب حركة «أمل» ذات الأبوة الصدرية، المنادية بالاستمرار على خط الإمام المؤسس المغيّب. اقتضى ذلك صراعاً مريراً على المواقع، وتمايزاً بائناً دفع «حزب الله» إلى اعتماد مرجعية الثورة الإسلامية، والدعوة لقيام جمهورية إسلامية مماثلة في لبنان. غير أنّ الحزب تنبّه لاحقاً، إلى ضرورة وجدوى طي هذا الشعار/ الهدف، واختراق النسيج اللبناني تحت راية المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي. لكنه، وإن تمكّن من ممارسة وقيادة المقاومة بصبر ونجاح، فإنّه، واقعاً، بلور نمطاً حسينياً صرفاً ونهجاً كربلائياً بغية الإمساك بجمهور الطائفة الشيعية، وتجذير وجوده الطاغي في حضنها. هذا ما دفعه إلى توكيد طابع المقاومة الإسلامي، بينما اختارت حركة «أمل» أساساً الصبغة اللبنانية، متجاوزاً ودافناً المقاومة الوطنية التي أطلقت الشرارة الأولى وأجبرت الاحتلال الإسرائيلي على الانكفاء نحو الشريط الحدودي.

توالت مظاهر التعبئة والانتشار، وحصد «حزب الله» رصيداً مرموقاً بتضحيات مقاوميه، وعمل آلة دعائية رفدت الجهد العسكري وعظّمت مكانة الحزب وإنجازاته. استطاع الحزب اجتياز المراحل وتظهير دعواته وسياساته بكفاءة للتمويه على هويته الأصلية وتوليف جهاديته المشتقة من جعبة ولاية الفقيه ومستحضراتها السلطوية. وللدلالة، أنجب انسحاب إسرائيل من جنوبي لبنان وتحرير الأرض، انتصاراً مشهوداً، اعتقد لوهلة أنّه خاتمة العمل المقاوم الملازم لاستعادة التراب الوطني. بيد أن الحملة المحمومة التي أطلقت قبيل الانسحاب، وذهبت إلى اعتبار الانسحاب الإسرائيلي المتوقع بمثابة المؤامرة (في ضوء العهد المقطوع من باراك خلال الحملة الانتخابية بالانسحاب من جانب واحد في غضون سنة من تاريخ فوزه)، وجدت تفسيرها اللاحق - خاصة بعد رسم الخط الأزرق - في نبش قضية مزارع شبعا من حافظة السكون، والدفع بها إلى الواجهة والمفصليّة عنواناً لاستمرار الحاجة للمقاومة وامتلاكها السلاح.

وبتعبير آخر، يتبيّن أنّ الأصل في بقاء صيغة المقاومة بعهدة فريق جهادي يتناول المسألة من منطلق الرسالة التي أوكلها إلى ذاته، وما الأرض إلاّ ذلك العنصر الموصول بالمهمة. وعليه، وكما تقدمت مزارع شبعا على مصلحة لبنان الشاملة في التقاط الأنفاس والاستقرار عقب التحرير عام ٢٠٠٠ (رغم أن العمليات في قطاعها تقطعت موسمية تذكيرية)، كذلك أضحى سلاح المقاومة (الصاروخي بخاصة) غاية في ذاته، أسفر بحثاً عقيماً عن مخارج داخلية حول طاولة الحوار لتفادي مفاعيل القرار ١٥٥٩، دمّرته حرب دامت ٣٣ يوماً، ورافعة غير معلنة للتحكّم بالقرار اللبناني الشامل على صعيد السلطة سنداً للصمود المحقق المسمّى انتصاراً. ومن زهد بالمناصب والحكم وتفرغ سام للعمل المقاوم، انتقل «حزب الله» تدريجياً إلى معترك الانتخابات بدخول الندوة النيابية واجتياح المجالس البلدية، ومن ثم الاشتراك في الحكومة، توطئة للمطالبة بالنصاب المعطّل، وإلاّ الاعتكاف والحرد والاستقالة تحت طائلة العصيان المغلف بوسائل الديموقراطية.

عرف «حزب الله» أهمية الكلمة وأتقن استخدامها تماماً كالرصاصة. وليس بغافل أنه قد أنشأ جهازاً في هذا السبيل، وطوّر أساليب المخاطبة تبعاً للظرف والمكان بإخراج درامي متوسلاً وسائط التقنيات كافة. والملاحظ، وفق التسلسل الزمني، تبدّل تلاوين الخطاب المعتمد حول ثابت المقاومة المحوري، عامود لغة الحزب الفقري ولب انشغاله. لهذا، يسجّل ذلك الإصرار على تعبير المقاومة بديلاً عن الحزب لإضفاء مسحة التضحية عليه والقداسة على أفعاله، وإيقاع مهمة خلاصية على عاتقه نيابة عن الشعب والأمة. إلاّ أن الحزب يلجأ إلى صريح المقال في مجالسه ويمهر أحاديثه ومطوّلات التعبئة والاستنهاض بالطرق على الموروث الكربلائي ومرجعية أهل البيت، باعتباره مكملاً وفياً للشهادة وربيباً للدوحة الحسينية يجمع بين عاشوراء والقدس السليب وينيط بذاته النهوض بواجب الأمة إزاء تقاعس الآخرين وخيانة من ارتضى السير على خطى معاوية ويزيد.

إن مقاربة التاريخ على هذا النحو تضع فاصلاً بين الذات والآخر، وتجعل من دونية الآخر شرطاً لرفعة الذات. ينسحب هذا المضمر القيمي ويتمظهر في ثنايا لغة «حزب الله» وتحت عباءته وصفاته عند لحظات الشدّة والمواقيت المفصلية. فوفق قراءة مؤدلجة بامتياز، يتردد أن الحزب مشروع شهادة بلا مقابل، يستوي في موقع المظلوم لتفانيه وعفته وارتفاعه عن الصغائر ونهوضه بقدر الرسالة عوضاً عن المتخاذلين الضعفاء. وهو، بلا جدال، منبت الرجولة وصدق القول والفعل، يفي عند الوعد من دون منّة، لأنّ تلك قسمته، وغايته وعلّة وجوده، يقف سيّداً خادماً للناس، ويجسد مفهوم الإمامة والرجاء، ملكه الجنّات والخلود في تقشّفه وازدرائه بالموت والحياة الرغيدة. أما الظالم، فهو عدو يقاتله بشرف، وهو جائر متآمر في الخفاء، نكبت به الأمة وجرجرت أحابيله منذ زمن بعيد.

يطيب لـ «حزب الله» تكرار تمنطقه بالشفافية وكأنما يوجّه التهمة لسواه، يقينه أن دونه معشر المخادعين الخائفين من انتصاراته والعاملين على جني ثمارها وانتزاعها منه. ورغم نفوره الكياني من التسويات، البغيضة من منظوره والغريبة عن ثقافته، يقرّ باحتمالها خياراً بين السيئ والأسوأ، حتى إذا ما فرضتها الضرورات، لجأ إلى التفلت منها بالنسج على الالتباس وتأويل المضامين كيفياً والنيل من مسببيها وتوريطهم تبعاً لغايات دفينة حاقدة. في هذا السبيل، يكمن وراء الاستدلال، ويخرج الدلالات المستنبطة من دائرة التقية والحذر المشروع، ليسقط على كل مخالف شبهة التزمت واللهث وراء المكاسب الرخيصة من سلطة وحماية وطلب وصاية ومراهنة على العدوان وكيد الأسرة الدولية والمشاريع الاستئثارية. وكما أبلى في رصد تحركات العدو وفاجأه ونال منه، يطبّق «حزب الله» الدرس ذاته، راصداً في حقل السياسة، مستعيراً مقتطفاً ما يؤيّد احتراسه ويدعّم تفسيراته، كيفما وحيثما تسنّى له ذلك من سوقه على لسان وبقلم المراقبين، ليقيم الحجة القاطعة ويجلس في مقعد الاتهام.

رسم «حزب الله» خريطة العالم على مقاس مراده، وهو يتهيأ لما جانب البوح به طويلاً وتعفف عنه في أدبياته، عنيت القبض على السلطة وتمدد دولته المصغرة إلى الفضاء اللبناني الشامل. ولا شك أنه يحفز لجولة جديدة بالمعايير كافة على حلبة الداخل بعد انتفاء تماسه المادي مع العدو الإسرائيلي نتيجة لعودة الجيش إلى الجنوب وتمركز القوات الدولية وفق القرار «١٧٠١» يعي الحزب أنّ فرصة سنحت له، على خلفية إشعاعه العربي المكتسب بفعل الصمود، يعوض ما «خسره» من إمكانية المواجهة والعمليات العسكرية، وأنّ هذه الفرصة الذهبية قد لا تدوم. لذلك تعمل بطاريات هجومه بكل طاقاتها، مما استوجب نزع أقنعة الستر والتخلي عن صيغ المهادنة، والغوص في خضم خطاب سياسي متشنّج تسوده اللاءات، قوامه الإملاء والتحذير، غابت عنه وعود النصر المبين والتغني بالدرع الواقي والبشائر، وحطّ فيه وعيد النفق المظلم والتنديد بأنصاف الرجال.

* كاتب لبناني

منظمة التحرير الفلسطينية توصي بانتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة

قوات الأمن الفلسطينية تتظاهر للمطالبة برواتب تسعة أشهر

فلسطين المحتلة/ وكالات:

اتفقت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أمس على الدعوة لانتخابات برلمانية ورئاسية مبكرة.

كما اتفقت اللجنة كذلك في اجتماعها الذي عقد في رام الله أمس برئاسة محمود عباس على إبقاء الباب مفتوحا لحل وسط مع الفصائل الأخرى في هذا الصدد.

واجتمعت اللجنة بعد أن ناقشت لجنة سداسية انتدبتها من ممثلي فصائل منظمة التحرير وممثلين عن كتل برلمانية، مع الرئيس الفلسطيني في الأيام الماضية الخيارات الممكنة للخروج من الأزمة السياسية الراهنة وتشكيل حكومة وحدة وطنية.

ويتوقع أن يلقي الرئيس الفلسطيني خلال الأيام الخمسة المقبلة خطاب مصارحة يقدم فيه للشعب قراءة للخروج من الأزمة.

وأوضح أن الانتخابات المقبلة ستجري والحكومة الحالية باقية على حالها.

من جهته قال الأمين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني محمد عوض "إن القانون الأساسي لا يعطي لأي من رئيس السلطة الفلسطينية أو التشريعية الحق في الدعوة إلى إجراء انتخابات تشريعية أو رئاسية إلا في حالة إقدام الرئيس على تقديم استقالته وبناء عليه يكون منصبه شاغرا فتتم الدعوة لانتخابات رئاسية".

وفي سياق الأزمة الحكومية المتفاقمة أصيب أحد حراس المجلس التشريعي في قطاع غزة بجروح خلال اشتباكات اندلعت مع متظاهرين من قوات الأمن الفلسطينية.

وكان أفراد من الشرطة وأجهزة الأمن الأخرى قد اقتحموا مبنى البرلمان بينما أطلق آخرون النار في الهواء، وذلك في مظاهرات ضمت عدة آلاف منهم وطافت شوارع غزة احتجاجا على عدم تلقيهم رواتبهم منذ تسعة أشهر.

كما خرجت مظاهرات مشابهة في جنين بالضفة الغربية للسبب نفسه.

وقالت الانباء إن المتظاهرين رفعوا صورا للرئيس الراحل ياسر عرفات والرئيس الحالي محمود عباس، وطالبوا رئيس الحكومة إسماعيل هنية بقطع زيارته للخارج والعودة لمعالجة الأزمة المتفاقمة ،كما اتهموا حركة حماس بجلب أموال لاستثمارها في خدمة مصالحها الخاصة.

ويقوم هنية حاليا بزيارة رسمية لإيران تستغرق أربعة أيام ،ضمن جولة له في المنطقة شملت مصر وقطر وسوريا.

عشرات القتلى والجرحى بانفجار سيارة مفخخة في كربلاء

بوش: تحقيق النصر ما زال ممكنا في العراق

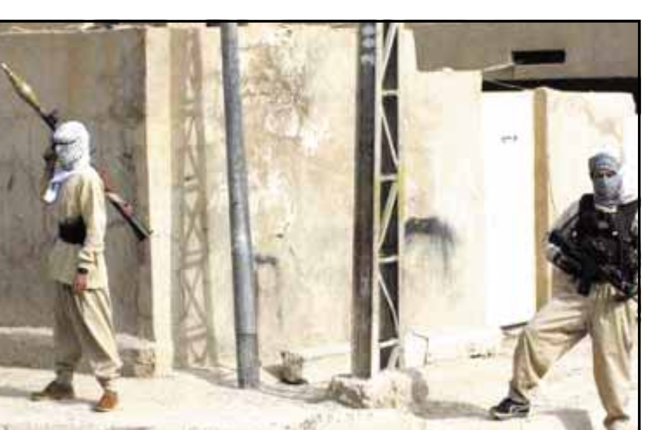

بغداد/ وكالات:

سقط عشرات العراقيين بين قتيل وجريح في انفجار سيارة مفخخة بسوق مزدحمة وسط مدينة كربلاء جنوبي العراق.

وقد تضاربت أعداد الضحايا في وكالات الأنباء، فبينما أشارت وكالة (أسوشيتد برس) إلى مقتل ثمانية وجرح ٣٦، قالت وكالة الصحافة الفرنسية إن الانفجار خلف خمسة قتلى و٤٧ جريحا، في حين نقلت وكالة (رويترز) عن مصادر الشرطة العراقية مقتل ستة أشخاص وجرح ٣٦ آخرين.

ووقع الانفجار صباح أمس في سوق العباسي بالقرب من مرقد الإمام العباس، مما أدى إلى احتراق عدد من السيارات والمحلات التجارية وألحق أضرارا بمحيط المنطقة.

ويأتي انفجار كربلاء في حين تضاربت الروايات بين العراقيين والأميركيين بشأن مقتل عشرات المدنيين في قصف أميركي لبلدة الإسحاقي شمال بغداد.

وبينما أكد مسؤولون محليون وشهود عيان مقتل ٣٢ شخصا بينهم نساء وأطفال، قالت القوات الأميركية إن القتلى ٢٠ شخصا ممن وصفتهم بالإرهابيين.

وقد أكد نائب محافظ صلاح الدين عبد الله حسين جبارة استلام المستشفيات لـ١٧ جثة لعائلة واحدة بينها ثلاث نساء وطفلان.

ونفى جبارة أن يكون الضحايا ينتمون إلى تنظيم القاعدة كما ادعاه الأميركيون.

وهاجم الحكومة العراقية برئاسة نوري المالكي وطالب بإعادة النظر فيها أو على الأقل إعادة النظر في سياستها، محذرا من أن ما حدث في الإسحاقي سيحدث في مناطق عراقية أخرى دون رادع.

وأظهرت لقطات تلفزيونية الأهالي وهم يحملون جثث الضحايا، كما أظهرت حطام منزلين عثر فيهما على ١٧ جثة لأشخاص مدنيين بينهم خمسة أطفال وست نساء.

وأوضح الجيش الأميركي من جهته أن قواته قامت معززة بدعم جوي بشن غارة خلال الليل وقتلت ٢٠ من المشتبه في انتمائهم لتنظيم القاعدة بينهم امرأتان، مشيرا إلى أنه عثر على أسلحة تضم قذائف صاروخية ومتفجرات وسترات انتحارية.

وفي تطور آخر اعتقلت قوات عراقية أميركية مشتركة يحيى الخفاجي مدير مكتب الشهيد الصدر التابع للزعيم الشيعي مقتدى الصدر في مدينة الكوت جنوب بغداد في مداهمة فجر أمس أسفرت عن اعتقال سبعة من حراس المكتب.

وبينما يتعالى صوت الغضب الشعبي جراء الغارات الأميركية المتكررة على منازل في مناطق متفرقة من العراق، جدد الرئيس الأميركي جورج بوش معارضته لانسحاب متسرع لقواته من العراق، محذرا من عواقب ذلك.

وفي كلمته الإذاعية الأسبوعية أشار بوش إلى أن انسحابا من هذا القبيل "سيؤدي بشكل شبه مؤكد إلى مزيد من العنف الطائفي" الذي يمكن أن يزعزع استقرار المنطقة برمتها ويهدد الاقتصاد العالمي.

وأشار إلى أن "تحقيق النصر" ما زال ممكنا في العراق، ورحب بوش بعمل مجموعة دراسة العراق وأكد أنه سيدرس بجدية كل توصياتها وإن كان رفض من قبل بعض هذه التوصيات التي كان من ضمنها الحوار مع سوريا وإيران.

وفي السياق نفسه جدد وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي في خطاب أمام مؤتمر حول الأمن في الخليج في المنامة أمس استعداد بلاده لمساعدة الولايات المتحدة في سحب قواتها من العراق إذا غيرت موقفها.

لكن متكي لم يوضح ما يمكن أن تشتمل عليه هذه المساعدة، ولا ما ستجنيه إيران مقابل ذلك، كما أنه لم يفصح عما يعنيه بـ"تغيير موقف" واشنطن.

وعلى الصعيد السياسي أعلن الناطق الرسمي باسم هيئة علماء المسلمين في العراق أمس أن الهيئة ترفض المشاركة في مؤتمر القوى السياسية الذي سيعقد ضمن إطار مبادرة المصالحة الوطنية.

وقال محمد بشار الفيضي إن الدعوة لم توجه إلى الهيئة للمشاركة في المؤتمر، مضيفا "سبقت لنا أكثر من تجربة مع هذه الأطراف (الحكومة) وبعد أن وقعوا بيانا عادوا وتنصلوا منه" في إشارة إلى بيان مؤتمر القاهرة برعاية جامعة الدول العربية للقوى السياسية العراقية في نوفمبر ٢٠٠٥م.

وسيعقد مؤتمر المصالحة الذي تأجل مرتين في الـ١٦ من الشهر الحالي.

من جهته طالب الأمين العام لمجلس الحوار الوطني الشيخ خلف العليان الحكومة بتوجيه الدعوة إلى حزب البعث وأطراف المقاومة، لحضور المؤتمر متسائلا "إذا لم توجه لهم الدعوة فالمصالحة مع من؟" موضحا أنه لم يتلق أي دعوة حتى الآن لهذا المؤتمر.

الاقتصاد الفلسطيني في أدنى مستوياته منذ «40» عاماً

فلسطين المحتلة/ وكالات:

وصل الاقتصاد الفلسطيني إلى أدنى مستوياته منذ عام ١٩٦٧م أي منذ احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية. وذلك بفعل الحصار الدولي وقال خالد عبد الشافي مدير برنامج الأمم المتحدة الانمائي (UNDP) أن نسبة الفقر بلغت نحو ٧٨٪ وتجاوزت نسبة البطالة ٤٠٪.

اوضح عبد الشافي في تصريحات صحفية ان ما شهدته الأشهر الماضية من تزايد ملحوظ في معدلات هجرة رجال الأعمال وأصحاب المصانع والمستثمرين وحملة الشهادات العليا يعد أخطر ما يهدد الاقتصاد الوطني ويحد من فرص تعافيه.

وقال إن ما فرضته إسرائيل من قيود وعراقيل على حركة النشاط التجاري بشقيه "الاستيراد والتصدير" اضافة الى ارتفاع كلفة الاستيراد أدت الى ضرب القدرة التنافسية لمختلف قطاعات الأعمال.

وكذلك فأن ما ألحقته مظاهر الانفلات الأمني من انعكاسات سلبية على أداء أصحاب الأعمال الذين باتوا يشعرون بخطر محدق يهدد مصالحهم في ظل انعدام الأمل في حدوث انفراج سياسي على المدى المنظور، الأمر الذي أسهم الى حد كبير في رحيل وهجرة عدد كبير من القائمين على القطاعات الصناعية والانتاجية، وكذلك ارتفاع الهجرة في أوساط الشباب والعمالة المدربة.

وحذر عبد الشافي من خطورة تعرض مجمل أوضاع الاقتصاد الوطني الى انهيار شامل حال استمرار الوضع الراهن لأشهر مقبلة تشهد مزيداً من انحسار الدعم الخارجي المفترض تقديمه لدعم المشاريع التنموية المختلفة، لافتاً الى أن الجهات المانحة امتنعت منذ وصول حركة حماس الى سدة الحكم ورفض الحركة القبول بشروط الرباعية عن تقديم الدعم اللازم لتنفيذ المشاريع المختلفة في الأراضي الفلسطينية.

العراقيون يقتربون من اتفاق حول النفط

ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز الأميركية) أمس السبت نقلا عن مسؤولين أميركيين وعراقيين ان المسؤولين العراقيين أشرفوا على الاتفاق في ما بينهم حول قانون للنفط يمنح الحكومة المركزية سلطة توزيع العائدات النفطية الحالية والمستقبلية على الأقاليم والمناطق حسب عدد السكان.

وقال المسؤولون إنه إذا ما تم سن القانون الذي تقوم على صياغته لجنة من السياسيين والوزراء، فإن ذلك من شأنه أن يسهم في حل أهم القضايا التي تشكل عائقا أمام الجهود الرامية إلى تحقيق التسوية بين التيارات الطائفية المتنازعة.. وقالت الصحيفة إن العرب السنة كانوا قد عارضوا فكرة الاستقلال الإقليمي خشية حرمانهم من نصيب عادل من الثروة النفطية التي يتركز وجودها في المناطق الشيعية والكردية.. وأشارت إلى أن اللجنة المخصصة لدراسة الوضع في العراق (بيكر- هاملتون) أكدت أن تأمين الحصص المتساوية من العائدات النفطية يعد قضية جوهرية لعملية التسوية الوطنية وإنهاء الحرب... وأكد المسؤولون أن غياب مثل هذا القانون سيجعل استقطاب الاستثمارات الأجنبية لتعزيز صناعة النفط مستحيلا، محذرين من احتمال تقويض تلك المسودة لذلك القانون بسبب الصراع الطائفي الذي سبق أن أثر سلبا في محادثات سياسية أخرى..

ورجح مسؤولون يعملون على المسودة أن يتوصلوا إلى اتفاق بشأنها في غضون أيام وعرضها بالتالي على الحكومة والبرلمان للمصادقة عليها.. وأضافوا أن العقبة الجوهرية تتمثل في إصدار عقود تتعلق بتطوير حقول النفط في المستقبل، سيما أن الأكراد يصرون على أن الأقاليم تحتفظ بالموافقة النهائية على مثل تلك العقود خشية من أن تمنح السلطة للحكومة المركزية التي يسيطر عليها الشيعة، مما يجعلها تتجاهل العقود في المناطق الكردية الشمالية والموافقة على العقود في المناطق الجنوبية.

عراقيون يلهثون لتنفيذ الإعدام في صدام

تحدثت صحيفة (نيويورك تايمز) في تقريرها من العراق عن تنفيذ حكم الإعدام في الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين ورغبة العديد من العراقيين في تنفيذ هذا الحكم. . وقالت في مستهل تقريرها إن أحد الأعمال التي يطمح العديد إلى القيام به هناك هو تنفيذ حكم الإعدام في صدام، مشيرة إلى أن حكم الإعدام ما زال تحت المراجعة في محكمة الاستئناف، غير أن المئات من العراقيين بدؤوا يطالبون مكتب رئيس الوزراء بمنحهم هذه الفرصة.

وقالت الصحيفة إن بعض العراقيين بعثوا برسائل وطلبات عبر مسؤولين في الحكومة ومساعديهم وعبر الحراس والعاملين في الحكومة للحصول على تلك الوظيفة، مستشهدة بشيعي يقيم في لندن -قتل أخوه على يد صدام حسين- كان قد اتصل بمساعد رئيس الوزراء للتعبير عن استعداده للتخلي عن كل شيء والطيران إلى بغداد لتنفيذ الحكم.. ونقلت الصحيفة عن بسام رضا وهو مستشار رئيس الوزراء نوري المالكي قوله "سيكون من المهام الصعبة تحديد من ينفذ حكم الإعدام لأن ثمة العديد ممن يرغبون في الانتقام لمن فقدوهم".

ثلاثة خيارات في العراق

قالت صحيفة (واشنطن بوست) إن إدارة الرئيس الأميركي جورج بوش تسعى وسط ازدياد الضغوط من أجل تغيير المسار في العراق، للتوصل إلى استراتيجية جديدة سيتم الكشف عنها قبل احتفالات أعياد الميلاد في نهاية الشهر الجاري، حيث يركز النقاش الآن على ثلاثة خيارات تعيد تحديد المشاركة العسكرية والسياسية الأميركية، وفقا لمسؤولين مطلعين على المباحثات.. وأهم البدائل التي تضمنتها الاستراتيجية الجديدة إضافة ما بين ١٥ و٣٠ ألف جندي أميركي في بغداد بشكل مؤقت لتوفير الأمن والتعجيل بتدريب القوات العراقية.. والجزء الثاني من الإستراتيجية سيكون إعادة توجيه الجيش الأميركي وإقصائه عن النزاع الداخلي ليركز على صيد "الإرهابيين" الذين ينتسبون إلى القاعدة..

اما الجزء الثالث من الإستراتيجية فيكمن في الاهتمام سياسيا بالأغلبية الشيعية والتخلي عن الجهود الأميركية الرامية إلى مد اليد "للمتمردين" من السنة.. ووفقا للمصادر التي اشترطت عدم الكشف عن هويتها، فإن ثمة مداولات داخل أروقة الإدارة لنقل المسؤولية في العراق إلى العراقيين، مؤكدة رغبتها الشديدة في الخروج من العراق.

عواصم العالم

الكونغرس يصادق على الاتفاق النووي مع الهند

واشنطن/ وكالات:

صادق الكونغرس الاميركي على الصيغة النهائية لمشروع قانون يسمح بتصدير الوقود والتكنولوجيا النووية للهند للاستخدام في الاغراض المدنية لاول مرة منذ ٣٠ عاما. وقد وافق مجلس الشيوخ على الاتفاق خلال جلسة استمرت طوال الليل، بعد ان اقره مجلس النواب باغلبية ٣٣٠ مقابل ٥٩ صوتا ليل الجمعة السبت. . ويهدف القانون الى تطبيق الاتفاق الذي جرى توقيعه بين رئيس الوزراء الهندي مانموهان سنغ والرئيس الاميركي جورج بوش في يوليو من العام الماضي. وقال هنري هايد رئيس لجنة العلاقات الخارجية المنتهية ولايته "ان هذه الجهد الذي تم باتفاق الحزبين هو خطوة ممتازة الى الامام (...) وتقر بالواقع النووي في الهند".

وبموجب الاتفاق يمكن للولايات المتحدة تصدير التجهيزات والتكنولوجيا النووية المدنية الى الهند، بينما تخضع الهند قسما كبيرا من برنامجها النووي المدني للرقابة الدولية. ويحدد مشروع القانون هذا الذي يفترض ان يوقعه بوش قريبا بعد تصويت اخير في مجلس الشيوخ، شروط ابرام الاتفاق نهائيا، بعد اكثر من عام على اعلان هذه الشراكة في تموز(يوليو) ٢٠٠٥م.

باكستان تختبر صاروخا بالستيا قصير المدى

إسلام اباد/ وكالات:

أعلن الجيش الباكستاني إجراء تجربة ناجحة لإطلاق صاروخ قصير المدى من طراز حتف٣ المسمى "غزنوي" بمدى يبلغ ٢٩٠ كلم قادر على حمل رأس نووي. . وقال بيان عسكري إن التجربة هي الثالثة لإطلاق صاروخ ذاتي الدفع خلال أسابيع. وكانت إسلام آباد قد أجرت تجارب على صاروخي غوري المتوسط المدى وشاهين١ الطويل المدى الشهر الماضي.

وأوضح البيان أن الصاروخ جاء في مرحلة الذروة لمناورة تدريبية أثبتت الاستعداد العملي لمجموعة الصواريخ الإستراتيجية، وذلك في إشارة إلى الوحدة المتخصصة في الصواريخ القادرة على حمل رؤوس نووية.. وأطلق على سلسلة الصواريخ الباكستانية (القصيرة والمتوسطة والطويلة) اسم «حتف» نسبة إلى سيف تاريخي ورد ذكره في الكتب التاريخية الإسلامية.

مصرع «45» في حريق متعمد في مستشفى في موسكو

موسكو/ وكالات:

أعلنت موسكو أن الحريق الذي أسفر عن مصرع ٤٥ مريضة في مستشفى لإعادة تأهيل المدمنين على المخدرات والكحول، حريق متعمد.. وقال مسؤول بوزارة الطوارئ إن الحادث "متعمد بنسبة ٩٠٪" ,في حين أوضحت أجهزة الطوارئ أن الضحايا كن في جناح السيدات بالطابق الثاني من المبنى ,موضحة أنهن لقين حتفهن بسبب استنشاق الأدخنة القاتلة من حريق صغير شب في المقصف.. وأشارت الوزارة إلى أن عشرة أشخاص أصيبوا بعضهم حالته خطيرة ,وأن أكثر من مئة شخص تم إجلاؤهم من المبنى.. كما أوضحت متحدثة باسم الوزارة أن الحريق سد باب السلم.

وقالت الانباء إنه إضافة إلى أن الشبابيك الحديدية بالمبنى ساهمت في تأخير إنقاذ الضحايا فإن التأخر في إبلاغ الدفاع المدني بنشوب الحريق ساهم أيضا في تفاقمه.. وكان وزير أجهزة الطوارئ ألكسندر تشوبريان قد أوضح في وقت سابق أن "النساء حاولن الخروج ,ولكن لم يكن يوجد سوى منفذ واحد للهروب من الحرائق".

السودان يرفض انتقادات أنان

الخرطوم/ وكالات:

رفض الرئيس السوداني عمر حسن البشير انتقادات من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان قائلا: إن المنظمة الأممية تقدم مطالب غير معقولة وتغض الطرف عن أنشطة متمردي دارفور.. ورفض البشير اقتراح المنظمة الدولية إرسال قوة مختلطة مثلما رفض من قبل فكرة قوة كلها من الأمم المتحدة، قائلا إن القوى الاستعمارية تريد تأكيد السيطرة على السودان.

وأوضح البشير في مؤتمر صحفي في الخرطوم الجمعة أن جبهة الخلاص مسؤولة عن الاضطرابات الأخيرة في دارفور، والتي ازدادت سوءا رغم توقيع اتفاق سلام جزئي في نيجيريا في مايو الماضي. وقال "إذا كان هناك أي مشاكل في دارفور فهي بسبب نشاط جبهة الخلاص التي تم تشكيلها بعد اتفاق أبوجا".. وأضاف "هذه المجموعة تتلقى دعما ضخما يتمثل في سلاح وعتاد ومركبات عبر الحدود ولم يلق هذا العمل إدانة" من الأمم المتحدة وآخرين. وأبدى الرئيس السوداني استغرابه للانتقادات الدولية لحكومته بالتقصير في حماية المواطنين بينما تدان حين تصديها لجبهة الخلاص.

مراقبو السلام يغادرون آتشه ومصرع انفصاليين في بابوا

جاكرتا/ وكالات:

قالت بعثة مراقبة اتفاق السلام التي تتزعمها أوروبا في إقليم آتشه الإندونيسي أمس السبت إنها ستغادر الإقليم منتصف الشهر الجاري وإنه لا توجد خطط لتمديد بقائها في الإقليم.. وكانت الحكومة الإندونيسية وانفصاليو حركة آتشه الحرة قد توصلا إلى اتفاق بوساطة فنلندية في أغسطس عام ٢٠٠٥م استهدف إنهاء الصراع الذي قتل فيه أكثر من ١٥ ألف شخص منذ أن بدأت الجماعة الانفصالية تمردا عام ١٩٧٦م.

وأشرفت بعثة مراقبة اتفاق السلام في آتشه التي يرأسها الدبلوماسي الهولندي بييتر فيث على تسليم حركة آتشه الحرة أسلحتها وخفض الجيش الإندونيسي انتشاره في الطرف الشمالي من جزيرة سومطرة.. وبعيدا عن آتشه قتل شخصان، أحدهما ضابط في الجيش في اشتباك بين قوات الأمن وانفصاليين في إقليم بابوا شرقي البلاد.. وقد وقع الاشتباك الجمعة بعد أن حاول الضابط وبعض السكان اقتحام معسكر للانفصاليين في منطقة بونكاك جايا على بعد ٣٢٥ كلم جنوب غربي جايابورا عاصمة إقليم بابوا.

إعصار أوتور يجتاح الفلبين والسلطات تؤجل قمتين آسيويتين

فلبين/ وكالات:

اجتاح إعصار جديد وسط الفلبين بعد يوم من تأجيل اجتماع لقادة رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) وآخر لقادة شرق آسيا كان مقررا خلال الأسبوع الجاري.. ونصحت السلطات السكان في مناطق من إقليم لوزون الشمالي وجزر فيساياس بالوسط وميندناو في الجنوب بالتوجه لمناطق أكثر ارتفاعا لتفادي السيول والأمواج العالية الذي يتسبب بها الإعصار "أوتور" ثاني إعصار يضرب البلاد خلال أسبوعين.

وقال مسؤول متخصص بالكوارث إن حوالي عشرين ألف شخص نزحوا بالفعل من المناطق المحيطة ببركان جبل مايون النشط جنوبي مانيلا.. من جهة أخرى أرجأت الفلبين أمس قمة زعماء آسيان حتى مطلع يناير القادم.. وقد تضاربت الأنباء بشأن السبب وراء تأجيل القمة، ففي حين قال منظمون للاجتماع إن القرار اتخذ بسبب العاصفة، أوضحت مصادر في بوزارة الخارجية ان التأجيل ناجم عن احتمال وقوع "اعتداء إرهابي" بعد تحذيرات صادرة من الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا بهذا الشأن.

أخي المكلف: يجب عليك الالتزام بإصدار فواتير البيع عن كل عملية بيع للسلع أو أداء الخدمات الخاضعة للضريبة العامة على المبيعات وتضمنها قيمة السلعة المباعة أو الخدمة المؤداة، ومبلغ الضريبة وإجمالي مبلغ الفاتورة وقيد جميع العمليات بالسجلات المعدة

مصلحة الضرائب /تلفون:٥٠٧٢٨٠ فاكس:٢٤٩٨١٤